

عنوان الورقة :
أهمية القيم في تنمية الموارد البشرية

مقدمها :
الدكتور /صالح بن بخيت مولى الدويلة
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

المخلص

المتدبر في كتاب الله تعالى يلاحظ الاهتمام الكبير الذي توليه الآيات وفي مختلف المناسبات والأبواب للقيم وبراها كمييار يحكم من خلالها على الأفراد والجماعات ، وهو أمر فطري تتابع عليه البشر في مختلف الحضارات ، فالإنسان كائن قيمى بطبعه ، لذا بين الرسول عليه الصلاة والسلام أن أحد أهم أهداف بعثته تتميم صالح الأخلاق من خلال العقائد والتشريعات المختلفة التي تساهم في إعادة ترتيب القيم وتصحيحها وحسن توجيهها وتفعيلها . ومن هنا تأتي أهمية القيم في تنمية الموارد البشرية فقد حظيت الكوادر البشرية في مختلف القطاعات باهتمام بالغ في الإدارة الحديثة لما لها من أثر كبير في نجاح المؤسسات أو اخفاقها إلا أن العناية بجانب القيم ما زال يحتاج إلى الكثير من الاهتمام والتطوير لما لها من أثر بالغ وخصوصاً في القطاع الخيري الذي يُبنى على الثقة والحوافز المعنوية وتؤثر القيم عموماً في استمرار ثقة الداعمين له ، والعاملين فيه برسالته وصدق انتمائهم له . ومن أهم ما ينبغي العناية به في هذا الموضوع ترتيب القيم ونتائج الاختلاف فيها ، فرغم الاتفاق على أهمية القيم بين البشر عموماً وبين المسلمين خصوصاً ، وأثرها الكبير على الناس إلا أن المتعمق في مباحث القيم يدرك تماماً أن الاختلاف في ترتيب القيم وتحديد القيم العليا في المؤسسات والمجتمعات هو العنصر المؤثر على مستوى أداء الكوادر البشرية المنتسبة إليها ، وهو الفرق الذي يحدث الفرق في نتائجها ومكانتها على المستوى المحلي والإقليمي والدولي . ولا بد من اتباع الطريقة العلمية في ترتيب القيم ، وهي الطريقة العلمية المستندة على المنهج العلمي في ترتيب القيم ، وهو عنصر مهم في تناول الموضوع ، للبعد عن الارتجال والمزاجية ، والاتفاق على الخطوات العلمية التي تحظى بالقبول بين الجميع ، ويمكن استخراج

تراتب القيم في القرآن الكريم واعتمادها في ترتيب القيم ، وقد أشرنا إلى مجموعة من الطرق العملية لنشر القيم العليا في القطاع الخيري ، ومن أهمها البرامج التوعوية والتدريب والتقييم العلمي وأكدنا على دور القطاع الخيري في نشر القيم العليا في المجتمع فالقطاع الخيري الذي لا يساهم في نشر القيم وتحديد ترتيبها ضعيف وغير مؤهل وهنا يبرز دور الجمعيات الخيرية في نشر ثقافة تراتيب القيم (سلم القيم) بين الكوادر البشرية على القطاع الخيري ويظهر أثرها عليهم .

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد :
فالكوادر البشرية هي روح المنظمات والمنشآت الخاصة والعامة ودمها الذي يجري في عروقتها وعلى قدر صفاء هذا الدم ونقاؤه تكون حيويته وسرعة تدفقه والانتفاع به ، وهذا الصفاء والنقاء هو ناتج القيم التي يلتزم بها أفراد هذه المنظمات ويمثلونها في تصوراتهم وتعاملاتهم .

المتدبر في كتاب الله تعالى يلاحظ الاهتمام الكبير الذي توليه الآيات في مختلف المناسبات والأبواب للقيم والحرص الشديد على إبرازها كمعيار يحكم من خلالها على الأفراد والجماعات ، وهو أمر فطري تتابع عليه البشر في مختلف الحضارات ، فالإنسان كائن قيمي بطبعه ، لذا بيّن الرسول عليه الصلاة والسلام أن أحد أهم أهداف بعثته تتميم صالح الأخلاق من خلال العقائد والتشريعات المختلفة التي تساهم في إعادة ترتيب القيم وتصحيحها وحسن توجيهها وتفعيلها .

وقد حظيت الكوادر البشرية في مختلف القطاعات باهتمام بالغ في الإدارة الحديثة لما لها من أثر كبير على نجاح المؤسسات أو إخفاقها إلا أن العناية بالجانب القيمي ما زال يحتاج إلى الكثير من الاهتمام والتطوير لما لها من أثر بالغ وخصوصاً في القطاع الخيري الذي يبنى على الثقة والحوافز المعنوية وتؤثر القيم عموماً في استمرار ثقة الداعمين والعاملين برسالته وصدق انتمائهم له .

ورغم الاتفاق على أهمية القيم بين البشر عموماً وبين المسلمين خصوصاً وأثرها الكبير على الناس إلا أن المتعمق في مباحث القيم يدرك تماماً أن الاختلاف في تراتيب القيم وتحديد القيم العليا في المؤسسات والمجتمعات هو العنصر المؤثر على مستوى أداء الكوادر البشرية المنتسبة إليها ، وهو الفرق الذي يحدث الفرق في نتائجها ومكانتها على المستوى المحلي والإقليمي والدولي .

ويجب أن يخضع ترتيب القيم وترسيخها للمنهج العلمي في تراتيب القيم، للبعد عن الارتجال والمزاجية والاتفاق على الخطوات العلمية لتحظى بالقبول بين الجميع. ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث والذي أسعد بالمشاركة به في اللقاء السنوي الثالث عشر للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية .

أهداف البحث :

- التنبية على الاثر السلبي لغياب القيم بين منسوبي العمل الخيري كأفراد وضعف الاهتمام بها على مستوى التخطيط والاهتمام ، مما أدى الى انتشار الكثير من الظواهر السلبية فيها .

- التأكيد على أن الشعور بصدق الانتماء للمؤسسات الخيرية والمجتمع عموماً ، ناتج عن تفعيل دور المؤسسة الخيرية القيمي ، الذي يكتمل فيه نضج الأفراد الوطني وحميتهم الدينية حيث تتفق التطبيقات مع التصورات عبر دورهم في نشر الخير وغرس القيم الحميدة وتفعيلها فيمن حولهم .

- تنبيه الجمعيات الخيرية الى مهمة عظيمة من مهماتها التي ينبغي عدم الغفلة عنها وهي ترسيخ القيم ونشرها في منظماتها والمجتمعات المحيطة بها.

- ايجاد أدبيات في العمل الخيري تؤكد على دور القيم وأثرها على أدائها بما يمكن معه توفير معطيات معرفية تجعل الرؤية واضحة لأبداع بدائل تطبيقية وتطوير ما هو موجود من المؤسسات القائمة .

- عرض مجموعة من المناشط والبرامج المقترحة التي تساهم في تفعيل دور الجمعيات الخيرية في نشر القيم وتحويلها إلى نماذج رائدة وقدوة قائمة لبقية مؤسسات المجتمع العامة والخاصة .

- طرح أسئلة واشكالات جديدة تدفع الباحث في مجال العمل الخيري الى الاهتمام بالقيم الخلقية وأثرها على الموارد البشرية مع عدم اغفال الجانب التأصيلي فيه.

وقد قسّمت البحث إلى مقدمة ويايين وخاتمة ، وأتمنى أن أوفق من خلال هذه الورقة لإثارة الاهتمام بهذا الموضوع وتوجيه القطاع الخيري لتبني مشاريع عملية تساهم في تحقيق أهدافه والانتفاع بعوائده

منهجية البحث:

سيستع الباحث في هذه الورقة المنهج الوصفي وهو منهج يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها وما إلى ذلك من جوانب تدور حول سبر أغوار مشكلة أو ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع... ويعتمد المنهج الوصفي على مجرد جمع البيانات وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها¹.

البحوث السابقة :

هناك الكثير من البحوث التي اعنتت بالقيم تأصيلاً وتفصيلاً وتطبيقاً ، كما أن هناك الكثير من الكتابات عن الموارد البشرية في القطاع الخاص والعام والخيري ، إلا أنني وبحسب اطلاعي المحدود² لم اطلع على بحث يعتني بأهمية القيم في تنمية الموارد البشرية. باستثناء بعض المقالات مثل :

¹ البحث العلمي حقيقته ومصادره، للدكتور عبدالعزيز الربيعه، ط. الثانية ١٤٢٠هـ نشر المؤلف.

² فقد تتبعت محركات البحث وزرت المكتبات المعتنية بخدمة الباحثين مثل مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ولم أجد بحوث مشابهة. مع أن بحث الدكتور الذي تشرفت بتقديمه لجامعة الملك سعود في قسم الثقافة الإسلامية كان حول

- أثر القيم على المرأة العاملة في مجتمع الامارات العربية المتحدة ، للكاتبه
مزة عبيد غباش ، المنشور في مجلة الشؤون الاجتماعية - الشارقة عام
١٤٠٨ هـ . وهو بحث يتعلق بأثر القيم عموماً على المرأة العاملة ولا يعتني
بالقطاع الخيري بشكل مباشر .

- العلاقات الانسانية ودورها في انجاز العمل الاداري ، للكاتب ناجي البصام
، المنشور في مجلة العلوم الادارية - مصر عام ١٩٧١ م .

- العلاقة بين أساليب تصميم سياسات الموارد البشرية واحساس العاملين
بالعدالة التنظيمية ، دراسة تطبيقية على المؤسسات العامة السعودية
، للكاتب عبداللطيف بن صالح النعيم ، منشور بمجلة الاداري - سلطنة
عمان ١٥٤٣٠ هـ .

وهي مقالات أو بحوث تناقش العلاقة بين قيم معينة ودورها في تطوير أداء
منسوبي قطاعات عامة . ومثلها

• كتاب :

- العلاقة بين الثقافة التنظيمية وتحقيق سلوك المواطنة التنظيمي لأعضاء
مجالس ادارة الجمعيات الأهلية (دراسة مطبقة على جمعيات تنمية المجتمع
بأسوان) لعبدالله علي عبدالله عوده ، الذي اعتنى بأثر الثقافة التنظيمية
في تقوية قيمة المواطنة في القطاع الخيري والأهلية .

وهي بحوث متفرقة تختلف عن الهدف الأسمى للبحث الذي أعتني به وهو أهمية
القيم في تنمية الموارد البشرية في القطاع الخيري .

الباب الأول : القيم في الإسلام

- مدخل
- الفصل الأول : مكانة القيم في الإسلام والتراث الانساني
- الفصل الثاني : أهمية القيم في تنمية الموارد البشرية
- الفصل الثالث : تراتيب القيم ونتائج الاختلاف فيها .
- الفصل الرابع : الطريقة العلمية في تراتيب القيم .

مدخل :

من المهم أن نعرّف القيم أولاً قبل أن نتحدث عن مكانتها في الإسلام والتراث الإنساني ، وبما أن البحث لا يتحمل الكثير من التفاصيل فسنكتفي بقولنا :

مادة "قوم" استعملت في اللغة العربية في معان عدة منها :

(١) الاستقامة والاعتدال.

(٢) قيمة الشيء وثمرته.

(٣) التمام والكمال.

(٤) الثبات والدوام والاستمرار.

(٥) لأشياء التي تقوم عليها حياة الإنسان.

" ولعل أقرب الاستعمالات اللغوية على القيم بمعناها السائد الآن...أن القيمة ترد بمعنى الأمر الثابت الذي يحافظ عليه الإنسان ويستمر في مراعاته "ويقيم الأشياء من خلاله .

وبناء على ما سبق يمكن لنا أن نقول : أن هناك تعريزين للقيم، تعريف عام للقيم إجمالاً، وتعريف للقيم الإسلامية .

فنعرّف القيم إجمالاً بأنها : "صفات أو مثل أو قواعد...تقام عليها الحياة البشرية فتكون بها حياة إنسانية وتعاير بها النظم والأفعال ، لتعرف قيمتها الإنسانية من خلال ما تتمثله منها "ويمكن أن يقال : المعنى المثالي الذي يستحق أن يتطلع إليه المرء بكليته ويجتهد في الإتيان بأفعاله على مقتضاه.

ونعرّف القيم الإسلامية بأنها : "مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله ، كما صورها الإسلام .لدى الفرد و المجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة بحيث تمكنه من

اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكاناته وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة "ويمكن أن يقال : مبادئ الإسلام وأحكامه الهادية المرشدة للناس في عقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم وسلوكهم وأحكامهم .

ومن المهم أن ننطلق من أن الإنسان كائن أخلاقي بطبيعته ، فهو يستخدم القيم الخلقية ويصدر منها ويرد عليها ، لذا تعددت أنواع القيم وتقسيماتها وتوَّعت اجتهادات الباحثين في تقسيمها ، ومن أهم هذه التقسيمات من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها : والتي تربي على القيم وتحتضنها على النحو التالي :

- البعد الروحي : وتعبّر عنه القيم التي تنظّم علاقة الإنسان بربه ، وتحدّد صلته به .
- البعد الخلقى : وتعبّر عنه القيم المتعلقة بالأخلاق والتي تتصل بالشعور والمسؤولية .
- البعد العقلي : وتعبّر عنه القيم المتعلقة بالعقل والمعرفة ، و إدراك الحق ووظيفة المعرفة
- البعد الجمالي : وتعبّر عنه القيم المتعلقة بالتذوق الجمالي والتعبير عنه ، وإدراك الاتساق في الحياة .
- البعد الوجداني : وتعبّر عنه القيم الوجدانية الانفعالية ، وهي تلك التي تنظم الجوانب الانفعالية للإنسان وتضبطها ، من غضب ورضا وحب وكره ، وغير ذلك .
- البعد المادي : وتعبّر عنه القيم المتعلقة بالوجود المادي للإنسان .
- البعد الاجتماعي : وتعبّر عنه القيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للإنسان من خلال مجتمعه والمجتمع العالمي .

وخلص القول : أن صيغة التكامل بين الأبعاد هي الأساس في تناول هذه القيم ، فكل بعد متكامل مع الآخر ، وتتكامل كافة الأبعاد بعضها مع بعض مكوّنة النسق القيمي الإسلامي الصحيح .

الفصل الأول

مكانة القيم في الإسلام والتراث الانسان

تتكون بنية الإسلام من ثلاثة أقسام: العقيدة والشريعة والقيم الخلقية. فالمعنى الإسلامي يتكامل لدى المسلم بالعقيدة الصحيحة التي تستقر في قلبه واتباع الشريعة في سائر معاملاته مع الله ومع الناس ، وبالتزام الأخلاق الفاضلة في حياته ظاهراً وباطناً ، وهي متماسكة آخذ بعضها ببعض تعضد كل واحدة منها الأخرى وتتكامل معها وتغذيها ، فالعقيدة الصحيحة تدفع نحو الأخلاق الحسنة والشريعة الكاملة تدل عليها والأخلاق الفاضلة تتمثل العقيدة وتحافظ على الشريعة .

وروح الحضارة الإسلامية التي تحيا بها وتقوى هي القيم الخلقية كما لا يخفى ، فإذا كان لكل حضارة روح تحيا بها وتسري في كل جزئية من جزئيات تلك الحضارة ومعطياتها المادية والمعنوية ، فبعض الحضارات تكون روح القوة هي التي تهيمن عليها فتتجلى هذه الروح في كل شيء تلاحظه في المجتمع من البناء إلى اللباس إلى الإنتاج إلى العلاقات التي تحكم تعامل الأفراد والجماعات .

وبعض الحضارات تهيمن عليها الروح الجمالية فتطبع الحضارة والمجتمع وكل شيء فيها بطابع الجمال ، ويصبح تحقيق هذا المطلب وإبراز هذه الروح مقدماً على كل شيء ، ويتركز بصماته على كل شؤون الحياة ، وأي جانب نظرت إليه لمست الروح الجمالية ماثلة فيه.

أما الحضارة الإسلامية فالروح التي أرادها الله لها هي روح القيم الخلقية ، لأنها صمام الأمان لبقاء حضارتها وامتداد أثرها ، كما قضى الله لها أن تكون الأمة الخاتمة القائمة الشاهدة الرائدة : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضْئِعَ لِيَمَانِكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ)

(البقرة: ١٤٣)، وبهذا تكون خير أمة أخرجت للناس كما شهد لها ربها بذلك **كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** (آل عمران: ١١٠).

والمستقرئ للتاريخ والمطلع على أحوال الأمم يرى أن قوة الأمة وإمكان استمرارها في أداء دورها الحضاري هي قوة قيمها الخلقية وليس كثرة نابغيها ووفرة إنتاجها ، يقول غوستاف لوبون : "ونحن إذا بحثنا في الأسباب التي أدت بالتتابع إلى انهيار الأمم ، وهي التي حفظ لنا التاريخ خبرها كالفرس والرومان وغيرهم ، وجدنا أن العامل الأساسي في سقوطها هو تغير مزاجها النفسي تغيراً نشأ عن انحطاط أخلاقها ، ولست أرى أمة واحدة زالت بفعل انحطاط ذكائها " .

وظهور أثر هذه الروح في الحضارة الإسلامية في علومها وعلى فهمها ، وفي تصرفاتها ومواقفها ليس محل ادعاء أو انتحال ، وليس هذا مقام الاستشهاد له والاستدلال. بل إن أدنى مطالعة لتراث الأمة و ثروتها العلمية يرى هذه الروح سارية في تفاصيل فنون العلم وأنواع المعارف التي تميزت بها ، حتى لا يخلو فن من الفنون ولا علم من العلوم من التثبيح على القواعد الأخلاقية والإرشاد للقيم الخلقية.

بل إنني لا أتردد بعد ما رأيت وعرفت من تراث البشرية وجهودهم الكبيرة في العناية بالقيم الخلقية في الجزم بأننا في هذا الباب أمام معجزة تشريعية ، و خارقة علمية في جانب من أهم الجوانب التي تتابعت البشرية على العناية بها وبذلت كل ما يمكنها من جهد في سبيل تكميلها وصدّرت أذكى وأقوى العقول لها ، ومع هذا ظهر عجزها وثبت فشلها في تقديم الصورة الصحيحة المتكاملة للقيم الخلقية النافعة، ثم جاء الإسلام ليضعها في متناول أيد الجميع عبر شريعة محكمة وقدوة حسنة.

ومن أكثر الأشياء التي تلفت نظر المطالع لسيرته عليه الصلاة والسلام ، رغم روعة المشهد الأخلاقي فيها الذي لخصه الأعرابي بقوله كما في قصة اسلام أبي ذر لما أرسل أخاه قال: "إني رأيته يأمر بمكارم الأخلاق" . ورغم ذلك تعجب من استمراره في طلب المزيد من هذا الخلق ، فمن دعائه : "اللهم أحسنت خلقي فأحسن خلقي" . وكان كثيراً ما يدعو: "واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت" وكأنه بذلك يؤسس لخلق مؤيد لا تجدها عند غيره "فالأخلاق في الإسلام هي الأصل في كل عمل وحسنها هو الأصل في كل نفع" .

الفصل الثاني

أهمية القيم في تنمية الموارد البشرية

تهتم ادارة الموارد البشرية تهتم اهتماما بالغا بكيفية توجيهه وتسيق الجهد البشري نحو تحقيق الهدف و قد حظيت الكوادر البشرية في مختلف القطاعات باهتمام بالغ في الادارة الحديثة لما لها من أثر كبير في نجاح المؤسسات أو اخفاقها ، إلا أن العناية بالجانب القيمي ما زال يحتاج إلى الكثير من الاهتمام والتطوير لما لها من أثر بالغ وخصوصا في القطاع الخيري الذي يبنى على الثقة والحوافز المعنوية وتؤثر القيم عموماً في استمرار ثقة الداعمين والعاملين برسالته وصدق انتمائهم له .

ورغم أن منطلقات الجمعية الخيرية منطلقات قيمية ولا بد ، ولكن التقصير يكمن في كونها غير معلنة وليست محل تعاقد وتقييم ، بل تشبه العقل الباطن أو البرنامج التشغيلي الذي يتعامل الكثير من المستخدمين مع تطبيقاته ويجهلون حقيقة منطلقاته .

ويمكن لنا أن نحصر أهمية القيم في تنمية الموارد البشرية في النقاط التالية :

- التعارف والتعاقد على قيم معينة وتقديمها واعلانها يجذب إلى المؤسسات الخيرية من يتبناها وينتمي إليها ، فالكوادر البشرية التي ترغب في التعاون مع الجهات الخيرية والانضمام إلى صفوفها كثيرة ولها مقاصد متعددة ، لكن عندما تعرف قيم الجمعيات الخيرية وتتأكد من جديتها في التمسك بها فإنها تراجع مدى التزامها بهذه القيم ومناسبتها لها قبل الاقبال عليها ، مما يعفي الجمعية من كثير من الصراعات ويساهم في بناء فريق متناغم ومتناسق أكثر من غيره .
- القيم تستخدم في فرز المتقدمين للالتحاق بالكوادر البشرية الموجودة والمفاضلة بينهم على أساس التزامهم بهذه القيم أو عدمه وذلك من خلال

المقابلات الشخصية والشواهد المتعددة التي يطالب بها المتقدمون للعمل فيها .

- القيم من أهم أسباب انتشار الثقة في المنظمات مهما كانت صبغتها عامة أو خاصة أو خيرية ، و اعلان القيم و الإلتزام بها والمطالبة بها والتذكير المستمر بتطبيقاتها والربط الدائم بين مواقف المنظمة وقراراتها وقيمتها المعلنة يزيد من ثقة الكوادر البشرية المنتمية إليها في اداراتها ، ولزيادة الثقة أثر كبير على قوة المنظمة ومثابنتها واستمراريتها ونتاجيتها ، فنحن اليوم في عصر اقتصاديات الثقة ، والمنظمات المختلفة تشعر بكلفة كبيرة لضعف الثقة وآثار سلبية كثيرة لانعدامها وقد وضع بعض المعاصرين معادلة صغيرة لبيان آثار الثقة على اقتصاديات المنظمات من ناحية كمية ، فقرر أن الثقة تؤثر على محصلتين اثنتين (السرعة والتكلفة) فحين تتخفف الثقة تتخفف السرعة وترتفع التكلفة

$$\downarrow \text{الثقة} = \text{السرعة} \downarrow \text{التكلفة} \uparrow$$

و حين ترتفع الثقة ترتفع السرعة وتتنخفض التكلفة .

$$\uparrow \text{الثقة} = \text{السرعة} \uparrow \text{التكلفة} \downarrow$$

إن القيم المتصاعدة مثل الثقة والنزاهة تتحول فعلياً إلى عائدات وأرباح ورخاء^٢

- تحول القيم إلى معايير يساهم في التقييم العادل المنضبط للكوادر البشرية المنتمية إلى الجمعيات الخيرية ، وهذا يشمل التقييم الذاتي وهو مهم ومؤثر ايجاباً على المنتمين إلى الجهات الخيرية ويساهم في تصحيح الأخطاء وتقويم السلوك ، والتقييم الوظيفي ، الذي يساهم في انتخاب الفئة النفع

^٢ ستيفن إم . آر.كوفي سرعة الثقة . ص ٢٤. ط: مكتبة جرير ٢٠١٤م.

للمنظومة وتطبيق قاعدة البقاء للأفضل ، ولا يخفى الأثر الايجابي الكبير
لمثل هذا الاجراء على أداء الجهات الخيرية ومستوى الدعم الذي يجلبه من
الجهات المختلفة .

الفصل الثالث

ترتيب القيم ونتائج الاختلاف فيها

التقديم والتأخير ، مبني على أسس ومتأثر بمعطيات تحيط بأي شيء يتم تقديمه أو تأخيره ، تفضيله أو الزهد فيه ، وفي الوقت ذاته يعتبر هذا الموقف مؤثراً في القيم للدرجة التي يوجّه ثقافة المجتمعات للأخذ بها أو لهجرها ، للتنافس عليها أو للتشكك في مدّعياها ، بل إنه يمكن أن يساهم في رفع بعض القيم الدنيا ليجعل منها قيماً عالياً توصل معارضيتها أو المتهاونين فيها للنبذ وتجعلهم مستحقين للعقوبة ، كما يمكن أن تساهم هذه التراتبية في إضعاف وهج بعض القيم التي كانت من أهم القيم في زمن ما .

والمتتبع لتاريخ القيم الخلقية يرى تقدّم بعضها وتراجع البعض الآخر في زمن دون آخر ، ومن مكان إلى مكان مختلف ، فقد اشتغل المتقدمون بقيم الخير والحق والجمال ، واشتغل المتأخرون بقيم الحرية والمساواة والعدل ، وانتشر بين المسلمين قيم الاخوة والصلة والتراحم ، بينما انتشر لدى الغربيين قيم النفعية والأثرة والتنافس ، ويساهم في هذا التقديم والتأخير عوامل عدة منها :

- العقيدة الشائعة
- الثقافة المنتشرة
- التربية
- وسائل الإعلام

كما أن طبيعة القيمة في ذاتها يكون له دور كبير في تقديمها وتأخيرها ، فبعض القيم باطنية ذاتية تستقل بنفسها وتتشد لذاتها ، وبعضها خارجية أو وسيلة مفضية لغاية فهي تطلب لغيرها ، وتختلف باختلاف حاجات الناس ومطالبهم .

فالأولى توصف بالقيم العليا ، وتقدم على غيرها عند البعض ، وآخرون يرفضون هذا التصنيف ويقولون بتبادل مراكز القيم واختلافها بحسب المعطيات فكل من الوسيلة والقيمة يتبادل مركزه ومكانه مع الآخر ، فالوسيلة قد تعد غاية في مرحلة من المراحل .

وثبات القيم العليا في موقعها ومكانتها أو عدم ثباتها يرجع للموقف الفكري من ثبات القيم وتغيرها ، فالمثاليون يغلبون الثبات ، والتجريبيون يقاومونه ويقدمون القيم بعضها على بعض بحسب الاعتبارات المختلفة التي تقدمت الإشارة إليها ، اللذة أو النتيجة أو المنفعة بل يميل البرجماتيون إلى إثبات النسبية ونفي التراتيبية ويعدوننا من بقايا الغائية التي سيطرت على توجهات الناس فترة طويلة من الزمن فـ"جون ديوي" يرفض التفرقة التقليدية بين قيم تكون غايات في ذاتها وأخرى تكون وسيلة لغايات ذاتية قصوى ، لأن غايات السلوك عنده هي تلك النتائج التي نتبأ بها ، والتي تؤثر فيما نقوم به من تروّ وتبصّر ، فالغايات تتبع من العمل وتقوم بوظيفتها فيه ، وليست شيئاً واقعاً وراء الفاعلية التي تتجه بدورها إليها وتأتي خطورة هذا التصنيف في أن رفع بعض القيم وخفض بعضها ، وتقديم الأصغر منها على الأكبر هو الميدان الذي تتجلى فيه المواقف الفكرية من القيم الخلقية ، فالجميع يسلم بأهمية العدل والصدق والعفاف ، لكن يمكن تقديم قيمة الحرية على قيمة العفاف ورفع هذه ووضع الأخرى في آخر قائمة الاهتمامات المجتمعية.

ويمكن تقييم الجهات الخيرية والحكم عليها ليس من خلال القيم التي تتبناها فقط بل من خلال تراتيب القيم لديها والقيم العليا التي تلتزم بها ويظهر أثرها في تصرفاتها ، فهناك تفاوت كبير بين المنظمات التي تقدم قيم العدالة والشفافية والاحسان والتراحم والمنظمات التي تعلي من شأن الانتاجية والجمال والمصادقية ،

ولا يعني هذا تناقض هذه القيم أو صعوبة الجمع بينها كما سيأتي ولكنه يؤثر حسب التراتبية على تقييم المنظمات والجهات المختلفة .

الفصل الرابع

الطريقة العلمية في ترتيب القيم

يقابل هذه الفوضى الأخلاقية في التراتبية ، نظام رباني معجز ، مبني على العلم والعدل والحكمة والرحمة ، وميزان إلهي دقيق ، يقول ابن القيم رحمه الله : وحسن الخلق يقوم على أربعة أركان لا يتصور قيام ساقه إلا عليها : الصبر والعفة والشجاعة والعدل فالصبر : يحمله على الاحتمال وكظم الغيظ وكف الأذى والحلم والأناة والرفق وعدم الطيش والعجلة والعفة :تحمله على اجتناب الرذائل والقبائح من القول والفعل وتحمله على الحياء وهو رأس كل خير وتمنعه من الفحشاء والبخل والكذب والغيبة والنميمة .

والشجاعة : تحمله على عزة النفس وإيثار معالي الأخلاق والشيم ، وعلى البذل والندى الذي هو شجاعة النفس وقوتها على إخراج المحبوب ومفارقتها ، وتحمله على كظم الغيظ والحلم ، فإنه بقوة نفسه وشجاعته يمسك عنانها ويكبحها بلجامها عن النزغ والبطش كما قال : "ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب " وهو حقيقة الشجاعة وهي ملكة يقتدر بها العبد على قهر خصمه .

والعدل : يحمله على اعتدال أخلاقه وتوسطه فيها بين طرفي الإفراط والتفريط فيحمله على خلق الجود والسخاء الذي هو توسط بين الذل والقحة ، وعلى خلق الشجاعة الذي هو توسط بين الجبن والتهور ، وعلى خلق الحلم الذي هو توسط بين الغضب والمهانة وسقوط النفس ومنشأ جميع الأخلاق الفاضلة من هذه الأربعة .

ومن اكتمال التشريع الإسلامي تفاوتت القيم الخلقية فيه بين السلبية والإيجابية ، بين الأركان والفرائض والواجبات والمستحبات والمباحات إلى المكروهات والمحرمات (صغائر وكبائر وموبقات) والمكفرات ، وتوضح عاقبة كل واحد

منها ويراعى انقسام الناس فيها ، كما قسمت الآية ردود أفعال الناس بحسب مراتبهم في العلم والإيمان (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (آل عمران : ١٣٤) فالناس يتدرجون في مراقبي الكمال ابتداء من كظم الغيظ والسيطرة على الإنفعال ومروراً بالعفو والتنازل عن الحق وغسل القلب عن أي ضغينة وانتهاء بمقابلة الإساءة بالإحسان. والناس في هذه المراتب يتفاوتون حسب قدراتهم وتركيباتهم لأنفسهم بأنواع الطاعات وسيطرتهم على أنفسهم وتحكمهم في مشاعرهم ، وهم في جملة قيامهم بهذه الواجبات أيضا على أقسام ، (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۗ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ۗ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) (فاطر: ٣٢).

كل هذه الدلائل تؤكد أهمية التراتبية القيمية وأثرها ، كما أن هذا المعنى المهم يجيب على الكثير من الأسئلة الحائرة ، التي تجازف بالحكم على المجتمعات والأفراد وتخرج عن الموضوعية في نفي القيم الخلقية عن المجتمعات الغربية اجمالاً أو المغالاة في اثباتها والتغني بها ، ونفيها عن المجتمعات الإسلامية ، والحقيقة أن الأمر لا يتجاوز تفاوت واختلاف في تراتيب القيم الخلقية .

الطريقة العلمية في تراتيب القيم . الطريقة العلمية المستندة على المنهج العلمي في تراتيب القيم عنصر مهم في تناول الموضوع ، للبعد عن الارتجال والمزاجية والاتفاق على الخطوات العلمية لتحظى بالقبول بين الجميع .

ويمكن تلخيص الطريقة العلمية في تراتيب القيم في الخطوات التالية :

- الانطلاق من المرجعية الدينية والثقافية للمجتمع عموماً وللمنظمات والجهات الخيرية خصوصاً ، فاستقراء المرجعية وحسن النظر فيها يساهم في تحديد القيم العليا وترتيبها ، كما يساهم في سهولة نشرها والدعوة

إليها ، والالتزام والإلزام بها ، وقطع النزاع حول أهميتها ومكانتها ، و القرآن يزخر بكم هائل من القيم و الفضائل بشكل متناسق و ثري تعجز امامه كل النظم البشرية قد كتب الشيخ عبدالله دراز رسالته في الدكتوراه في هذا المجال (دستور الاخلاق في القرآن) وقد بذل القائمون على موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم في مقدمة الكتاب جهدا طيبا في تصنيف الأخلاق و تقسيمها و ترتيبها على حسب أهميتها وأقسام الناس في مراتب الدين الثلاث الإسلام والإيمان والإحسان مع مراعاة أقسام الأحكام الشرعية الخمسة وارتباط القيم الخلقية بعمل القلب واللسان والجوارح، وبيان علاقتها بالله والنفس والغير. وتشبيه ذلك بأعضاء الجسد وبيان علاقتها بعضها ببعض ، وهو أمر يستحق الاهتمام ، وفيه صورة اضافية من صور الاعجاز الأخلاقي الذي جاء به الإسلام .

- تحديد طبيعة المنشأة ورسالتها والفئة التي تستهدفها ، معيار مهم في تراتيب القيم و تقديم بعضها على بعض .
- التعرف على القيم العليا لدى الجهات المانحة ، يساهم في تدفق الدعم ، الوصول إلى مستوى الشراكة التي تضمن الديمومة والاستمرارية لمناشط الجمعيات وبرامجها المتنوعة
- احترام المعايير الدولية والمحلية التي تعلنها جهات الاعتماد المختلفة والاهتمام بالتناسق معها وتقديمها على غيرها ، يؤدي إلى عالمية الجهات الخيرية واتساع رقعة تأثيرها والمنتفعين ببرامجها بشكل مباشر أو غير مباشر ، ويسهل نقل الخبرة وزيادة مستوى التفاعل وقوة انتماء العاملين فيها و اغتباطهم بانتمائهم إليها وثقتهم في حسن توجهها و ادارتها .

الباب الثاني : أهمية القيم للكوادر البشرية في القطاع الخيري

- الفصل الأول: طرق عملية لنشر القيم العليا في القطاع

الخيري

- الفصل الثاني: دور القطاع الخيري في نشر القيم العليا في

المجتمع .

- الفصل الثالث : أثر نشر ثقافة تراتيب القيم بين الكوادر

البشرية على القطاع الخيري

الفصل الأول

طرق عملية لنشر القيم العليا في القطاع الخيري

الإسلام يجعل من نشر القيم الخلقية وترسيخها في الناس جزءاً من الفكر القيمي ويشرّع لأتباعه من الطرق والوسائل ويفتح لهم من الآفاق والأفكار ما يجعل ثقافة القيم الخلقية ومسؤوليتها مسؤولية مشتركة بين جميع أفراد المجتمع، وأساليب نشرها وترسيخها تصل بلطفها وسعتها جميع أطراف المجتمع وتخطب فيه جميع نوازعه وتراعي أهم اهتماماته .

ومن المفيد أن نقر أن قطاع العمل الخيري في مجتمعنا يعاني من تقليدية الأنشطة وبساطة الاهداف وهشاشة البنى وشخصنة القيادات ، وقد أضعفت هذه الاختلالات المؤسسية والادارية من كفاءة القطاع وقيدت آفاق العمل وأهدرت قدراته، ولذا كان على الجهات الخيرية خصوصاً والقطاعات العام والخاص أن يهتموا بالبرامج النوعية ويساهموا من خلالها في بناء المجتمع عموماً وإيجاد بيئة جاذبة منتجة تساهم في اعمار الكون وحل مشكلاته ولن يتم ذلك مع اهمالها للجانب القيمي وتعاملها الشكلي معه ، بل لا بد من وجود برامج واعداد خطط وابتكار طرق ووسائل ترسخ القيم وتقيس أثرها على الكوادر البشرية وعموم المنتفعين ومختلف شرائح المجتمع ، فالقيم مالم تتحول إلى ممارسات ومحكات ثابتة وأصيلة ، فستبقى ادعاءات ونظريات .

ويمكن تقسيم الطرق العملية لنشر القيم في القطاع الخيري إلى عدة مناشط منها:

- برامج نشر الثقافة وبناء الجانب النظري حول القيم المستهدفة ومنها :
- المحاضرات والندوات
- المطويات والنشرات

- استخدام وسائل التواصل المختلفة :التويترو الفيس بوك ، والواتس آب ، الكيك ، ...
- الحوار ومجالس النقاش المفتوحة
- المسابقات والبحوث
- استخدام الشعارات والعبارات المختصرة والاكثار من ترديدها ، لما لها من اثر كبير على برمجة العقول وتوجيهها للاهتمام بالقيم المستهدفة .
- برامج التطبيقات التفصيلية للقيم الخلقية ومنها :
- البرامج التدريبية
- ورش العمل
- ابراز النماذج من خارج وداخل المنظمة على الإلتزام بالقيم وبيان أثرها على حسن الأداء وتقييم الكوادر البشرية .
- تكريم المتميزين في مجال القيم ، ماديا ومعنويا ، ومراعاة تميزهم في الترشح للمناصب القيادية واقتران قرارات التعيين بابراز ما تميز به الموظف من قيم أهلته للترشح لمثل هذه المهام .
- برامج التقييم التي تبنى على القيم المعلنة ومنها :
- نشر ثقافة التقييم الذاتي في مجال القيم من خلال الاستمارات والنماذج المحكمة
- نشر ثقافة المحاسبية بين منسوبي القطاع الخيري ، ومجالس المصارحة البيئية ، التي يصارح فيها منسوبوا المنشأة بعضهم بعضا بتطبيقاتهم المختلفة التي توافق أو تعارض القيم المعلنة ونواحي التقصير وبرامج التصحيح التي يقترحه عليه الزملاء وهي طرق مجربة في الشركات الكبرى ويمكن تطبيقها ونشرها .

-
- بناء استثمارات قياس رضا متنوعة معتمدة على القيم العليا ، يساهم في بنائها وتحكيمها منسوبي القطاع ، ويستهدف جميع العملاء الداخليين والخارجيين لتعبئتها والحكم على الكوادر البشرية من خلالها ومن المهم أن يتبع ذلك تغذية راجعة تبني عليها قرارات وبرامج تطوير وتغيير .

الفصل الثاني

دور القطاع الخيري في نشر القيم العليا في المجتمع

تلعب مؤسسات المجتمع دوراً أساسياً في كل ما يتعلق بحقوق الانسان والسعي الحقيقي في تحسين حالتها على أرض الواقع وتبرز القيم الخلقية كرافد قوي لتحقيق هذا الهدف .

من أبرز سمات مؤسسات المجتمع :

- ١ . العمل التطوعي .
- ٢ . التنظيم التلقائي .
- ٣ . روح المبادرة الفردية والجماعية .
- ٤ . الحماس من اجل خدمة المصلحة العامة .
- ٥ . التسامح والحوار والاعتراف بالآخر .

والمنظمات الخيرية (القطاع الثالث بالإضافة للقطاع الحكومي والقطاع الخاص) ولا بد أن تتولى مسؤوليتها في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع.

وقد تميزت الحضارة الاسلامية أنها قامت على البذل التطوعي وبذلك اكتسبت خصائصها التي تميزها عن الحضارات الاخرى منها:

١- انها حضارة شعبية من صنع أفراد الناس ليست كالحضارات الاخرى.
٢- انها حضارة انسانية لأن الدافع للبذل التطوعي غير مادي وهو قصد البر والخير.

٣- انها حضارة مستمرة ومتجددة استمرت بالعباء طوال القرون تقوم الحكومات وتسقط ويتعرض العالمين الاسلامي والعربي لاكتساح الجيوش الهمجية(النتار الصليبيين) وتعم الاوبئة وتوجد الكوارث الطبيعية والحضارة الاسلامية مستمرة ودائمه.

ومن هنا تأتي أهمية اضطلاع الجمعيات الخيرية بدورها في نشر القيم ، فهي مؤسسات قيمية تقوم على القيم وتطبقها داخل منشآتها ومع عملائها وتعلنها وتحتكم إليها وتحكم من خلالها وتسعى لتأصيلها في المجتمع عبر برامجها المختلفة وذلك عبر المجالات التالية :

- المجالات النظرية :باعتقاد مبدأ نشر القيم وتأصيلها في المجتمع عبر المحاضرات والندوات والمطبوعات المختلفة ووسائل التواصل الاجتماعي واستخدام الاعلانات الخاصة بالتعريف بنشاطات الجمعيات والداعية إلى دعمها في نشر القيم وتأصيلها والتذكير بها .
 - المجالات التطبيقية :وتشمل عدة برامج أهمها أن يكون هدف أنشطتها المعلن هدف قيمى مكتمل البناء ، فنشر الكفاف والعفة يتضمن عدة برامج يدخل فيها الأسر المنتجة ونشر قيم العمل والتذكير ببحث الإسلام على العفة والدورات التدريبية في حسن التعامل مع الدخل ، وحث الجهات الداعمة على تبني البرامج التي تساهم في التوظيف وتطوير قدرات المستهدفين وعقد الشراكات مع القطاع الخاص والعام التي ترسخ قيمة العفة وتساهم في نشرها ، وهكذا بقية القيم الأخرى .
- كما ان استخدام القيم كمعايير يحتكم إليها الجميع واثاحة الفرصة لأفراد المجتمع لتقييم الجمعيات الخيرية من خلالها يساهم بطريقة عملية في نشر داخل المجتمع وتحويل منسوبي الجمعيات الخيرية إلى قدوات في الإلتزام بها والخضوع لحكمها والمساهمة في نشر ثقافتها .

الفصل الثالث

أثر نشر ثقافة تراتيب القيم بين الكوادر البشرية على القطاع الخيري

المنظمات التي يعتز أفرادها بالانضمام إليها ويعتبر وجودها في سيرتهم الذاتية إضافة لمنسوبيها ، وخبرة نوعية تمثل بيئة جاذبة ومن هنا جاءت أهمية تبني الجهات الخيرية للبرامج القيمة في نضامها وبرامجها لما يترتب على ذلك من آثار ايجابية كثيرة يدركها كل من عمل في القطاع الخيري وانخرط في منظمات تراعي القيم التي تعلنها وتلتزم بها ، وهو استقراء شخصي يحتاج إلى مزيد من التتبع والبحوث المستقلة إلا أن من أبرز تلك الآثار على مستوى الكوادر البشرية ما يلي :

- الشعور بالأمن وهو من أهم القيم التي يجب على الجهات الخيرية العناية بها لتكون بيئة قيمة حاضنة و مساهمة فاعلة في نشر القيم وهي من أكبر أسباب تحفيز الكوادر البشرية وصدق انتمائها وولائها لمؤسساتها الخيرية ، ونعني هنا تحقيق الأمن كقيمة وبكل صورته وأهمها : الأمن الوظيفي والأمان الصحي والأمن البيئي والشخصي .
- الشعور بالرضا النابع من تقدير الذات ووجود الأفراد في بيئة تعترف بإنسانيتهم وتحفظ كرامتهم وتعاملهم بمبادئ يتفقون على الاحتكام إليها بعيداً عن الأمزجة والشخصنة والاعتبارات اللا أخلاقية التي تنتشر في كثير من المنظمات كالمحسوبيات والمصالح الشخصية وتبادل النفوذ ، والتي يغيب في جوها العدالة وتساوي الفرص واحترام الانجاز وحفظ الحقوق .
- زيادة الانتاجية مع خفض التكاليف كما مر معنا في قانون الثقة .

- نشر ثقافة تراتيب القيم يساهم في ادارة الذات وحسن التصرف وترتيب الأولويات ويقلل من التردد والتأخر في اتخاذ القرارات .
- قلة النزاعات وانحصارها في اختلاف وجهات النظر والتي تساهم مع حسن القيادة والتوجيه إلى تطوير العمل وتحسين الأداء .
- تحوّل الجمعيات الخيرية إلى محاضن للقيم ، يعيش منسوبيها هذه القيم في داخلها ويتفلسون هوائها ويتطبعون بها ويتبنونها مما يظهر أثره على سلوكهم خارج الجمعيات ، فقد رأينا كيف ساهمت بعض الشركات والمنظمات مثل أرامكو مثلاً في نشر ثقافة الانضباط وقيم النظام والدقة والجدية لدى كثير من منسوبيها حتى أصبح النجاح داخل أروقتها يرفع من قيمة الناجحين السوقية ويزيد من ثقة المجتمع والقطاع الخاص والعام بهم .
- القيم اطر عامة ومفتوحة والتعلق بها والتمركز حولها يحمل الجهات والأفراد على التجدد الدائم المستمر ، لتأكيدا والتذكير بها والاعتزاز بالانتساب إليها ، فهي نهر متدفق وبحر مليء بالخيرات بخلاف الأنظمة الجامدة المنقطعة التي تحتكم إلى غير القيم فهي إلى انحسار ويغلب عليها الشكلية وضعف الانتماء وقلة الاهتمام وبيساء استخدامها ، بل ويقوم البعض بتوظيفها واستغلالها للإساءة للمنشأة والخروج بها عن مسارها .
- يؤدي انتشار القيم ووضوح تراتيبها لدى المنتمين إلى أي قطاع عموماً وإلى القطاع الخيري خصوصاً إلى مساهمة الجميع في تقويم أداء المؤسسات الخيرية والحكم على تطبيقاتها ، مما يساهم في تطوير المؤسسات الخيرية وقوة الانتماء إليها وحسن اعداد الصف الثاني من منسوبيها لتولي زمام قيادتها وتحقيق رسالتها واكمال مسيرتها .

النتائج

١. أهمية القيم وحاجة المنشآت عامة والقطاع الخيري لها
٢. مكانة القيم في دين الله تعالى والعناية الفائقة التي حظيت بها حتى عدت من معجزات هذا الدين العظيم وأسباب انتشاره والأقبال عليه .
٣. الانسان كائن قيمى والكوادر البشرية المنتمية للجمعيات الخيرية هم أولى من يتمثلها و يساهم في نشرها .
٤. العمل خيرى عمل قيمى يقوم على قيم المجتمع والتزامات منسوبيه بطبيعته
٥. التوجه نحو بناء المنشآت على نموذج القيم والتزامها به توجه عالمى تحتكم إليه كثير من جهات الاعتماد والمنح ، والتزام الجمعيات الخيرية به لم يعد محل اختيار
٦. نشر ثقافة القيم وترتيبها في المجتمع من أهم واجبات الجمعيات الخيرية ، ولن يجدي تبنيتها لها بدون تمحور انشطتها وأنظمتها حوله وظهور أثره على منسوبيها والكوادر البشرية المنتمية إليها .
٧. تبني القيم داخل الجمعيات الخيرية يجعلها بيئة جاذبة للداعمين والعاملين .
٨. تبني الجمعيات الخيرية للقيم يساهم في تطويرها وتحسين أدائها .
٩. انتماء الكوادر البشرية إلى جمعيات خيرية قيمية يساهم من رفع قيمتهم السوقية ويحسن صورة الجمعيات الخيرية في المجتمع ويساهم في قيامها بدورها في تطويره وتحسين مستوى منسوبيه عموما .
١٠. الكوادر البشرية هم الثروة الحقيقية للمجتمع والقواعد القوية للجمعيات الخيرية واهمال الجانب القيمي فيهم يحولهم إلى منتفعين ماديين ويقتل جانب الابداع وحسن الأداء ويجعلهم مصدر قلق واحراج لمنشآتهم ، واهمال

المشاريع القائمة على القيم في التعامل معهم خطأ كبير تتحمله ادارات
الجمعيات الخيرية .

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله على تمام هذه الفكرة التي حرصت من خلال الإشارات السابقة فيها إلى لفت الأنظار إليها والتذكير بأهميتها ، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها وأكدت عليها :

- بيان الدور الكبير الذي تضطلع به الجمعيات الخيرية في نشر القيم الخلقية و التأكيد على أثر ترابطها على الأفراد والمنظمات والمجتمعات
- الأثر الكبير لعناية القطاع الخيري بالقيم على صدق انتماء منسوبيها من الكوادر البشرية بها وثقتهم برسالتها واعتزازهم بالعمل فيها وتطوير أدائها وزيادة إنتاجيتها .
- اكتساب المنتمين للقطاع الخيري المهتم بنشر ثقافة القيم وتراتبها المزيد من الخبرات والعادات والمعارف التي تساهم في نماء شخصياتهم وزيادة عطائهم.
- ويسرني في ختام هذا الورقة أن أتقدم بالشكر الجزيل للقائمين على هذا اللقاء السنوي وأشيد بدورهم الكبير في تطوير القطاع الخيري وتذكير الناس بدوره الايجابي في المجتمع وحاجة المجتمع إليه كقطاع ثالث يتكامل مع القطاعين العام والخاص في بناء هذا المجتمع و حمايته من كل آفة كما يسرني أن أوصي بما يلي :
- عقد لقاء خاص بالقيم ودور الجمعيات الخيرية في نشرها وتبينها لها ، يحدد من خلاله القيم العليا للجمعيات الخيرية في بلادنا وتعرض فيه التجارب المميزة ونتائجها الايجابية على العموم
- التعاقد مع بيوت خبرة متخصصة في الجانب الإداري والقيمي والادارة بالقيم ، لوضع معايير محكمة مبنية على قيم يتفق عليها الجميع ،

يتم تحويلها إلى معايير يحكم بها على كل المنشآت الخيرية وتقييم نفسها من خلالها .

- تبني الجهات الداعمة لمعايير القيم وربطها للدعم بمقدار التزام الجهات الخيرية بها .
- بناء خطط الجمعيات الخيرية الاستراتيجية على القيم التي انشئت من أجل تأصيلها في المجتمع وعدم التعامل معها كجانب نظري أو تزييني فقط .
- قيام جمعية خيرية متخصصة في القيم تصدر التشريعات وتبني النماذج وتحدد المعايير وتضع المواصفات وتعممها على غرار الأيزو وجهات الاعتماد ، وتعتمد الجهات المانحة للشهادات وتتابع تطبيقها والإلتزام بها وتطويرها ، فنحن خير أمة أخرجت للناس ومن أبرز مهام نبينا التي بعث من أجلها اتمام صالح الأخلاق ، والقائمون بذلك سائرون على دربه وسبيله .

قائمة المراجع

- (١) القيم الخلقية دراسة مقارنة بين الإسلام والمذاهب الفكرية الغربية المعاصرة ، رسالة دكتوراة للباحث ، في جامعة الملك سعود قسم الثقافة الإسلامية ١٤٣٤ هـ ، غير منشورة
- (٢) فلسفة الأخلاق نشأتها وتطورها ، توفيق الطويل. ط: دار النهضة العربية ١٩٧٩ م. الطبعة الرابعة
- (٣) القيم الخلقية دراسة نقدية في الفكر الإسلامي والفكر المعاصر، سامية عبدالرحمن عبدالسلام ، ط: مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩٢ م.
- (٤) القيم بين الإسلام والغرب ، علي بن محمد المانع ، ط: دار الفضيلة . ١٤٢٦ هـ
- (٥) النظرية الخلقية عند ابن تيمية ، محمد عبدالله عفيفي ، ط: مركز الملك فيصل ١٤٠٨ هـ
- (٦) قيم الإسلام الخلقية وآثارها ، رسالة ماجستير في الثقافة الإسلامية ، تقدم بها الباحث عبدالله بن محمد العمرو ، لقسم الثقافة الإسلامية ، بكلية الشريعة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، سنة ١٤٠٩ هـ.
- (٧) الثبات و التغيير في القيم في الإسلام و الفكر الغربي المعاصر دراسة تأصيلية مقارنة : وهي رسالة دكتوراه ، في قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، سنة ١٤٢٣ هـ ، تقدم بها الباحث مانع بن محمد المانع.
- (٨) دستور الأخلاق في القرآن ، رسالة دكتوراه ، مقدمة في جامعة السربون بالفرنسية للدكتور محمد عبد الله دراز ، عام ١٩٤٧ م ، وهي من تعريب د. عبد الصبور شاهين ، طبع عام ١٩٧٣ م.

- ٩) موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم. اعداد مجموعة من المختصين بإشراف : صالح بن عبدالله بن حميد وعبدالرحمن بن ملوح ط: دار الوسيلة -جدة الطبعة الأولى ١٤١٨هـ
- ١٠) سؤال الأخلاق د: طه عبدالرحمن. ط. المركز الثقافى العربى-المغرب. الطبعة الأولى ٢٠٠٠م
- ١١) الأسس النفسية لتطور الأمم. غوستاف لوبون . ترجمة عادل زعيتر. ط: دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٥٧م. مصر .
- ١٢) تعلم القيم وتعليمها ، د. ماجد زكي الجلاد ، ط: دار المسيرة. الأردن ، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ .
- ١٣) دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية د. مقداد يالجن . ط: دار عالم الكتب. الطبعة الأولى ١٤١٦هـ الطبعة الأولى.
- ١٤) دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامى. د يوسف القرضاوى. ط: مكتبة وهبة. القاهرة . الطبعة الأولى. ١٤١٥هـ.
- ١٥) الأسس النظرية للسلوك الأخلاقى . أبو بكر ابراهيم التلوع. ط جامعة قازيونس. بنغازي. ١٩٩٥م.